يقول الشيخ محمد العريفي :

كنت مرة في مصر حاضرا لمعرض الكتاب هناك فأردت أن استأجر سيارة تاكسي لأجل أن يوصلني إلى المطار .... فأقبل سائق شاب وركبت معه إلى المطار ..اتفقت معه على مبلغ معين أظن كانت 70 أو100 جنيه.. فلما كنت في وسط الطريق جعلت أتحدث معه ..كيف حالك ..إن شاء الله بخير.. إن شاء الله ما تتعب.. قال و الله اتعب قليلا لكن أحيانا الواحد يتحمل لأن عنده اولاد وكذا ..قلت يعني أنت يعني تتعبك على أولادك.. أنت مأجور عليه...

ثم أثناء سواقته مع الزحام لاحظت أن في يده صليبا ..وشم على شكل صليب..

فقلت: له ماهذا ؟

قال : هذا صليب

قلت: أوه لماذا وضعت صليبا؟

قال: لأني مسيحي وضعت الصليب

قلت: طيب أنت ما إسمك ؟

قال: أنا اسمي فلان

ولنفرض أن اسمه ياسر مثلا و ليس اسمه الحقيقي.. لكن لنفرض أن اسمه ياسر..

قلت له:حسنا يا ياسر ممكن تقبل مني يعني أتحدث معك قليلا عن المسيحية و الإسلام

قال: حسنا دعنا نتكلم

قلت: حسنا أنت ياسر الآن تقول إن عيسى ابن الله أليس كذلك؟

قال : نعم، عيسى هو ابن الله

قلت: حسنا يا ياسر يعني معناه أن الله يحب أن يكون عنده أولاد لذلك عنده ولد اسمه عيسى صح

قال : نعم

قلت: حسنا ياسر مادام أن الله يحب أن يكون عنده أولاد.. مادام أن فكرة وجود الولد موجودة عند الله ..مادام أن الله يحب أن يكون عنده أولاد فلماذا الله ليس عنده إلا ولد واحد؟ لما ما عنده ولدين، ثلاثة، اربعة، عشرة... مادام أن الله يحب الأولاد لماذا عنده ولد واحد فقط؟ هاه ياسر لما لا يوجد ولدين، ثلاثة، أربعة، عشرة...

قال : والله يعني هو الله يريد هذا

قلت: لا، ليس الله الذي يريد هذا أنتم من قلتم عليه كذا.. ومادام أن الله عنده ولد اسمه عيسى لماذا عيسى ليس عنده أولاد أيضا؟

ثم مادام الله عنده ولد أين الأب و الأم لله لماذا ما أخبرنا الله بها؟ لابد يخبرنا بها حتى نعبدهم لأن لهم حق أيضا..

قال: لا أعرف والله..الله هكذا..

قلت: حسنا خذ المسألة الثانية

قال : نعم

قلت : أنت تقول إن عيسى عليه السلام هو ابن الله و قد صلب ليكفر الخطيئة

قال :نعم

قلت: أي خطيئة؟

قال : خطيئة آدم

قلت: ما هي خطيئة آدم ؟

قال : آدم لم الله أدخله إلى الجنة دخل الجنة و أكل ثمرة من شجرة فعاقبه الله تعالى على هذه الخطيئة عقوبة عظيمة لم يكفرها و لم يمسحها عنه و عن ذريته كلهم إلا أن ينزل الله ولده الوحيد ليُصلب حتى يُكفر الله خطيئة آدم

قلت: ممتاز.. قف عند هنا يعني الذي عمل الخطيئة يا ياسر آدم أم عيسى؟

قال : لا الذي عمل الخطيئة هو آدم

قلت : مادام آدم الذي عمل الخطيئة ما ذنب عيسى يصلب؟ يصلب آدم لما عيسى هو الذي يصلب؟

قال : والله لا أعرف لكن هكذا

قلت : حسنا اسمع الآن الذنب الذي فعله آدم ما هو ؟

قال : أكل ثمرة من شجرة

قلت : يعني آدم ما اقتلع الشجرة من مكانها؟

قال : لا

قلت : آدم لم يقتل مَلَكا من الملائكة ؟

قال : لا، إنما هي معصية صغيرة أكل ثمرة من شجرة

قلت: هذه المعصية الصغيرة لا يكفرها و لا يمسحها إلا أن يُنزل الله ولده الوحيد ليُصلب !كان ممكن أن يكفر الله هذه الخطيئة بأشياء أخرى.. يمنعنا من شرب الماء البارد.. يلزمنا يوميا نجلس في الشمس فترة معينة.. يجعل علينا 100 صلاة.. يعني يأمرنا بدفع نصف أموالنا زكاة.. عقوبات أخرى... ودائما ياسر دائما الخطيئة و الكفارة يكون بينها تناسب.. يعني مثال.. أنا لما يأتي ولدي فرضا و أنا أعمل على الكمبيوتر وأقوم مثلا لأنهي حاجة يأتي ولدي متعمدا وعمره 10 سنوات يعني يفهم و يلعب بالكمبيوتير.. فآتي وإذا به قد أفسد علي كتابتي..قد أعاقبه أني أصرخ به "يا ولد لاتلعب مره أخرى بالكمبيوتر" هذا نوع من العقوبة لكن متوافق مع الخطأ.. ولو أردت أن أعمل له كفارة أقول "يا ولد كفارة إنك تكتب من جديد الكلام الذي كتبته" هذه كفارة.. لكن لو جاء الولد متعمدا و أخذ الشاي و صبه على لوحة المفاتيح أو صبه على الكمبيوتر هذا خطأ أكبر خطيئة أكبر تحتاج إلى كفارة أكبر و عقوبة أكبر كلما عظمت الخطيئة عظمت الكفارة ..الخطيئة يا جماعة التي عملها آدم أكل ثمرة من شجرة..

يعني لا يكفرها إلا أن الله يُنزل ولده الوحيد ليصلب؟!

إذن ياسر لو أن آدم عمل خطيئتين الخطيئة الأولى كفرها الله بصلب ولده و الخطيئة الثانية سيكفرها بماذا ؟

إذا كان تكفير الخطايا بصلب الأولاد من سيصلب لو أن آدم عمل خطيئة ثانية؟..و اسمع ياسر

قال : نعم

قلت: الآن أنت تقول عيسى ابن الله صح

قال : نعم

قلت: كيف صلب المسيح عليه السلام ؟

طبعا المسيح لم يصلب يا جماعة طبعا هو رفعه الله كما قال الله جل و علا [((وما قتلوه و ما صلبوه ولكن شبه لهم))] [((و ما قتلوه يقينا بل رفعه الله إليه))]

قال لي: جاء اليهود و مسكوه و ضعوه على الصليب و يعني ربطوه و دقوا المسامير في يديه و في رجليه وبعدها صبوا عليه الخل و مزقوا جسده و صُلب و هذا حتى يكفر خطايانا...

قلت : حسنا ما هو تألم ؟

قال : نعم، هو تألم كثيرا جدا كثيرا كثيرا.. و هو يصلب تألم بشكل كبير

قلت : حسنا رب العالمين أبوه كما تزعم كان ينظر إليه ؟

قال : نعم

..كان يسمع صراخه ؟ ..نعم.. كان يقدر على أن ينقذه ؟ ..نعم.. حسنا لماذا ما أنقذه ؟

قال : ما أنقذه لأجل أن يكفر خطيئتنا

قلت : حسنا لمالم يستعمل الرب طرقا أخرى لتكفير الخطيئة؟ لماذا يعذب ولده الوحيد حتى يكفر خطيئة آدم ؟

سسألك سوأل الآن عيسى لما صلب كفر خطيئة الناس الذين ماتوا أم الذين ماتوا ماتوا بخطيئتهم؟

قال : لا هو كفر خطيئة من عيسى و جاء بعده

قلت : يا أخي المساكين ملايين الناس الذين ماتوا مابين عيسى إلا آدم يلقون الله بخطيئتهم.. لماذا الله لم يبعث عيسى قبله ب1000 سنةأو 2000سنة حتى يكفر أكبر قدر ممكن من الخطايا؟

قال : و الله لا أعرف الله يريد هذا

قلت : حسنا اسمع

قال : نعم

قلت : عيسى تقول إنه ابن الله صح

قال : نعم

قلت : أفرض يعني إله عيسى إله و الإله يفعل ما يشاء

قال : نعم

قلت : افرض أن عيسى أراد شيئا و الله أراد شيئا آخر يعني مثلا.. الله جل و

علا أراد أن فلان يموت اليوم الساعة الخامسه و عيسى عليه السلام هو ابن الله إله أيضا أراد أن فلان يعيش إلى غد.. من الذي يمشي كلامه الله أم عيسى؟

لما سألته هذا السؤال قال : يمشي كلام الله

قلت: الله الذي هو من؟ ما أنت عندك 3 آلهه ..عندك الله و الابن وروح القدس من الذي يمشي كلامه..

قال : الله

قلت : الله الذي هو من؟

قال : يعني الله الأب

قلت: إذن عيسى ليس إلهاً مادام عيسى ما يمشي كلامه كيف إله وما يستطيع أن يُمشي كلامه إذن هو ليس إلهاً

قال : لا يمشي كلام عيسى

قلت : إذن الأب الرب ليس إلهاً لأن الولد يمشي كلامه و الإله ما يمشي كلامه إذن ليس إلهاً لأن الإله من شروطه أن يفعل ما يشاء؟

قال لي: تعرف

قلت : نعم

قال : يمشي كلامهم كلهم

قلت : لايمكن يمشي كلام 2 مع بعض.. يعني يكون ميت وحي في نفس الوقت هذا تناقض

قال : يا أخي لا يمشي كلام أحد

..كيف لا يمشي كلام أحد وهم كلهم آلهة!

لذلك الأمر كما قال الله عز وجل: [((ما اتخذ الله من ولد و ما كان معه من إله))] ثم قال الله: [((إذن))] يعني لو كان لو فرضنا أن الله تعالى معه إله آخر [((إذن لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض))]

طبعا هذا النقاش يا جماعة كله و أنا في سيارة التكسي نمشي وتعرفون زحام القاهرة يعني ربما تحتاج الى ساعتين ثلاث حتى تصل إلى المطار و أنا و إياه في هذه السيارت نمشي في هذا الطريق و نتناقش بهذا النقاش ..

الشاهد أن الله جل و علا لم يتخذ ولدا و لم يكن له شريك في الملك و لم يكن له ولي من الذل و سبحانه و تعالى و علا علوا كبيرا..

فلما تناقشت معه بمثل ذلك قلت له: اسمع يا ياسر

قال : نعم

قلت : والله إني لك ناصح و أنا أحب لك الخير و الله جل و علا كما قال سبحانه [((لو أراد الله أن يتخذ ولدا لاصطفى من خلقه ما يشاء))] يا أخي الله جل و علا غير محتاج إلى الأولاد و سبحانه و تعالى لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفؤا أحد.